

تفسير ابن كثير

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ^ج وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا

ثم أخبر تعالى عنهم ، فقال : (أولئك هم الكافرون حقا) أي : كفرهم محقق لا محالة بمن ادعوا الإيمان به ؛ لأنه ليس شرعيا ، إذ لو كانوا مؤمنين به لكونه رسول الله لا آمنوا بنظيره ، وبمن هو أوضح دليلا وأقوى برهانا منه ، لو نظروا حق النظر في نبوته . وقوله : (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) أي : كما استهانوا بمن كفروا به إما لعدم نظرهم فيما جاءهم به من الله ، وإعراضهم عنه وإقبالهم على جمع حطام الدنيا مما لا ضرورة بهم إليه ، وإما بكفرهم به بعد علمهم بنبوته ، كما كان يفعله كثير من أحبار اليهود في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث حسدوه على ما آتاه الله من النبوة العظيمة ، وخالفوه وكذبوه وعادوه وقتلوه ، فسلط الله عليهم الذل الدنيوي الموصول بالذل الأخروي : (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأواؤا بغضب من الله) [البقرة : 61] في الدنيا والآخرة .